العربية المحتلة . اذ منذ الاحتلال الاسرائيلي (حزيران ١٩٦٧) حتى منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ ، بلغ مجموع ما وقع في كافة الاراضي المحتلة سبعمئة وتسعين اشتباكا عسكريا ، كان نصيب قطاع غزة ، وحده ، ستمئة وواحد وثلاثين اشتباكا . ومنذ انتهاء حرب ١٩٦٧ وحتى اوائل أيار (مايو) ١٩٦٩ ، نظرت محاكم الاحتلال العسكرية في القطاع في نحو سبعة الاف قضية مقاومة ، اتهم فيها نحو عشرين الفا من سكان القطاع ، وهو معدل كبير لقطاع لا يتجاوز عدد سكانه الثلاثمئة الف نسمة ، في حين بلغت جملة الغرامات المالية ، التي حكمت بها هذه المحاكم على اهالي القطاع ، في المدة نفسها ، اكثر من ثلاثمئة الف ليرة اسرائيلية .

ومنذ اواخر العام ١٩٧١ ، اخذت المقاومة العسكرية في القطاع في التراجع ، بعد أن تفرغت القوات الاسرائيلية لهذه المقاومة ، بمجرد قبول القاهرة **مبادرة روجرز** ، في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٧٠ ، وايقافها القتال ضد القوات الاسرائيلية على ضفاف قناة السويس ، مما أتاح للقوات الاسرائيلية فرصة ملاحقة العناصر الفدائية في القطاع ، وتعقبها بعمليات التمشيط . وأحرزت القوات الاسرائيلية ، بذلك ، نجاحا ملموسا ، خصوصا ان فدائيي القطاع أصابهم التوتر الشديد ، الذي انعكس على سلوكهم مع جماهير القطاع وفي اشتباكاتهم مع القوات الاسرائيلية . وكان هناك سبب ثان تلا وقف القتال على جبهة القناة مباشرة وهو اقدام النظام الاردني على ضرب حركة المقاومة في شرقي الاردن ، في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ وتموز (يوليو) ١٩٧١ ، مما أوقف مصدر المعونة المادية لفدائيي القطاع ، علاوة على ما لهذا الضرب من تأثير معنوي بالغ السوء عليهم .

ولم تكتف سلطات الاحتلال بهذا كله ، بل بادرت لفتح الباب لتشغيل العمال العرب ، منذ نيسان (ابريل) ١٩٦٩ بهدف امتصاص سخطهم ، كما نشطت التجارة ، وخففت سلطات الاحتلال ــ الى حد كبير ــ من اساليبها الارهابية ضد سكان القطاع .

وتردت أحوال الفدائيين في القطاع ، خصوصا بعد مقتل **النقيب زياد الحسيني** ، قائد **قوات التحرير الشعبية** في قطاع غزة ، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧١ ، ومقتل **داود خلف (أبو أحمد)** نائب قائد **الجبهة الشعبية** في القطاع ، ومقتل **محمد محمود مسلم (غيفارا غزة)** ، قائد **الجبهة الشعبية** في القطاع ، في ٩ آذار (مارس) ١٩٧٣ ، هو ومساعديه **:كامل العمصي ، وعبد الهادي الحايك .**

وشهد القطاع ، بعد ذلك ، أعمال مقاومة مسلحة ، محدودة ومتباعدة ، تركز أغلبها في زرع الالغام للدوريات العسكرية الاسرائيلية ، وعلى خط السكة الحديد . وانقضت ــ في أواخر ١٩٧١ ــ مرحلة النهوض التي تدرجت فيها أشكال النضال ، وامتزجت ، وجرى التنسيق بينها ، في دقة وبراعة ، طوال أكثر من أربع سنوات . وحتى في اطار الكفاح المسلح ، جرى التدرج من زرع الالغام الى نصب الكمائن ومواجهة الدوريات الاسرائيلية المحمولة، بالمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية .

وشيئا فشيئا ، أخذت اسباب نهوض المقاومة في القطاع تنحسر لحساب أسباب الهبوط . وعندما انفجرت حرب تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٣ ، كان من الصعب على جماهير